

## حديث صحفي لمدير الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية\* بشأن المراحل التي قطعتها المفاوضات الاقتصادية الفلسطينية. الإسرائيلية.\*\* [مقتطفات]

[.....]

### ■ هناك من يتهكم بأنك ربطت الاقتصاد الفلسطيني بدورة الاقتصاد الإسرائيلي؟

□ يكفي أن تعرف أن خمسة وزراء في إسرائيل يعارضون كل ما يجري في هذه المفاوضات من بينهم وزير التجارة والصناعة ووزير الزراعة ووزير المواصلات. هناك فهم عند عدد كبير أن هناك سوقاً إسرائيلية وسوقاً فلسطينية، وفهمنا أن هذه سوق فلسطينية وأرض فلسطينية وسلطة فلسطينية تحدد مصالحها وفق ذلك. إن الإسرائيليين يعتقدون بأنهم يدفعون لنا مكرمات، في حين أن كل ما نأخذه هو بمثابة استعادة لحقنا. حتى الآن نعمل في الطريق الصحيح لاستعادة هذا الاقتصاد الفلسطيني لكي نستطيع أن نديره نحن بأنفسنا. ولا يهمني أي كلام آخر. إن اقتصادنا هو من ضمن الاقتصاد الإسرائيلي، فكيف نربطه به؟ وليس العكس.

عندما نأخذ سلطة إدارة ترخيص البنوك كفلسطينيين، فهذا يعني أننا نفك ارتباطنا. في موضوع التجارة طرح الإسرائيليون في البداية فكرة واحدة جمركية فرفضنا. طرحوا تجارة حرة فرفضنا. طرحوا حرية تنقل البضائع فلم نقبل بذلك لأن طبيعة المرحلة تقتضي ذلك. وهذه الصيغة التي اتفقنا عليها في النهاية هي حرية تنقل البضائع ما بين الطرفين، لقد أمنت حرية تنقل البضائع. إن المحاصيل الزراعية الفلسطينية المحرومة تماماً من دخول السوق الإسرائيلية أصبح من حقها أن تدخل هذه السوق. في حين كانت السوق الفلسطينية مستباحة لأية سلعة زراعية إسرائيلية. إن هذا إنجاز كبير سيقدره مزارعونا الذين كانوا يتلفون سنوياً 75 ألف طن من الخضر وحوالي 80 ألف طن من الفاكهة لعدم وجود أسواق تستوعبها. ونقل لي عن وزير الزراعة الإسرائيلي قوله إن هذا الاتفاق سيقضي على الإنتاج الزراعي الإسرائيلي.

إن طبيعة عملية الربط التجاري أخذت فلسفة جديدة، استندت على قاعدة التعامل بالمثل والمساواة، والاحترام المتبادل والتكافؤ. لقد تم الإقرار للمرة الأولى بحق الفلسطينيين في أن يصدروا ويستوردوا من السوق العربية بالرسوم الجمركية التي يحددها. وبالتالي أصبحت هناك للمرة الأولى تعرفه ودفتر جمركي فلسطينيان. صحيح أن هذا الأمر يقتصر على عدد من السلع بالمطلق، لكنه يغطي غالبية السلع التي تنتج عربياً وحتى دولياً، وبالتالي شكل هذا مكسباً كبيراً جداً.

### ■ عندما تتكلم على بضائع محددة، هذا يعني أنه لا تزال هناك يد إسرائيلية عليا تراقب وتسيطر على

نشاطكم؟

□ ما زال وسيبقى عدد من الأصناف والسلع التي لا يمكن أن ننفرد بتحديددها.

[.....]

### ■ زملاء لك في اللجنة المركزية لحركة "فتح" يقولون إن إسرائيل تتحكم بكل المسائل الأساسية والمهمة؟

□ إنهم يتحكمون اليوم بكل شيء اقتصادي، منذ العام 1967. إنه تحكم مطلق، الآن استعدادنا لاستعادة كاملة حركة المال والنقد والبنوك. القضية الثانية هي أننا اخترقنا الحاجز الجمركي الكثيف والقوي المقام حول

\* أحمد قريع (أبو علاء).

\*\* "الوسط" (لندن)، العدد 118، 1994/5/2، ص 38. 40. وقد أجرى الحديث زكي شهاب. بتاريخ 1994/4/29 وقّع أبو علاء ووزير المال الإسرائيلي، أبراهام شوحاط، في باريس اتفاقاً يحدد العلاقات الاقتصادية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

الأرض المحتلة بتعرفة جمركية وقوائم ورسوم وسياسة استيراد وتصدير عربية فلسطينية وإسلامية وعالمية. إن ما حققنا في مفاوضاتنا ستلمس آثاره في الأشهر المقبلة حين تبدأ حركة الاستيراد الفلسطينية.

### ■ من سيتولى استيفاء الرسوم الجمركية؟

□ كل البضائع الفلسطينية ستدفع رسومها إلى السلطة الفلسطينية.

### ■ ماذا على الصعيد الصناعي؟

□ إن من حقنا تطوير الصناعة الفلسطينية وأن نرخص للمصانع التي نرى أنها مفيدة لاقتصادنا ومستقبلنا، وأن نخطط لها ونحدد لها معاييرنا ومواصفاتها. في النهاية يحدد كل طرف حركة البضائع وفق قوانينه الخاصة. الضرائب المباشرة استعيدت كاملة. أما ضريبة القيمة المضافة، فإن إسرائيل تحددها بـ 17 في المئة، في حين قلنا إن الضريبة المضافة الفلسطينية ستكون بنسبة 15 في المئة. وهناك 120 دولة في العالم شرعت استخدام هذه الضريبة. وفي إطار عملية التمايز حققنا الضريبة المخفضة بنسبة 2 في المئة، الأمر الذي يوفر فارقاً في أسعار السلع بين السوق الفلسطينية والسوق الإسرائيلية.

### ■ ما هي العملة المتداولة بعد انسحاب إسرائيل من قطاع غزة وأريحا؟

□ الدينار الأردني والشيكال والجنيه المصري وكل العملات الصعبة.

### ■ إلى متى سيستمر هذا الوضع؟ وهل ستصدرون عملة فلسطينية؟

□ في المرحلة الانتقالية حتى لو أصدرنا عملة فلسطينية لن تكون العملة الوحيدة خلال المرحلة الانتقالية.

### ■ ماذا عن اتفاقكم مع إسرائيل على وجود احتياط فلسطيني مالي في البنك المركزي الإسرائيلي؟

□ إنها إحدى الصيغ التي طرحها الإسرائيليون ورفضناها رفضاً قاطعاً. لا أريد أن أعلق على أخبار أكل عليها الزمن. لقد طرح الإسرائيليون علينا إصدار جنيه فلسطيني مشابه للجنيه الاسكتلندي بتغطية إسرائيلية كما هي التغطية الذهبية البريطانية للجنيه الاسكتلندي، فرفضنا هذا العرض. قلنا لهم حين سنصدر عملة ستكون مستقلة تصدرها السلطة الفلسطينية ومؤسسة النقد الفلسطينية وتغطيها بالطريقة المناسبة.

### ■ بالنسبة إلى البنوك، قلت إنه ستكون هناك سيطرة فلسطينية كاملة، ماذا يعني ذلك؟

□ كل ما يتعلق بها أصبح من مسؤولياتنا. ولذا علينا في المرحلة المقبلة أن نتفاهم مع إخواننا في الأردن. نحن نحتاج إلى الأردن في هذا الموضوع. وستعمل اللجنة الأردنية الفلسطينية على تنظيم هذه العملية في المرحلة الانتقالية. إن ما أخذناه من الإسرائيليين سنتعاون مع الأردنيين على تنظيمه.

### ■ لكن الأردن يعتبر أن الاتفاقات الفلسطينية الاقتصادية مع إسرائيل تمت على حسابه وعلى حساب

دول عربية أخرى؟

□ نحن نعيد تنظيم شؤوننا بعد استعادتها من الإسرائيليين بالتشاور مع الأردن وبما يخدم مصالحنا المشتركة، نحن نعتبر أن ما حصلنا عليه هو إعادة حق فلسطيني إلى دائرته العربية.

### ■ الأردن يرى أن التفاهم الفلسطيني معه سيأتي بعد الانتهاء من الإسرائيليين؟

□ نحن ننسق مع الأردن في شكل دائم من خلال رسميين وخبراء في كل ما يتعلق بالموضوع الاقتصادي.

### ■ ما دمتم على هذا القدر الكبير من التفاهم مع الإسرائيليين لماذا أخرت المنظمة توقيع اتفاقها

الاقتصادي؟

□ كانت هناك بعض المشاكل في الصياغة والبنود وكان هناك بعض المفاهيم غير الواضحة. كان ثمة خلاف مثلاً هل يكون الشيكل عملة متداولة أم رسمية. وأصررنا على أن يكون عملة متداولة. وأصبح الإسرائيليون أقرب إلى الموافقة على ذلك. هناك مليارا شيكل متداولان بين أيدي العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهناك عدد من العمال العرب في إسرائيل ويتقاضى راتبه بالشيكل. ومجمل الناتج القومي، حوالي ثمانمئة مليون دولار، يدفع بالشيكل. ومع إغلاق الضفة وغزة تتراجع هذه النسبة، لكن هذا الوضع لا يعني أننا قادرون على التخلص منه بقرار. خلال المرحلة المقبلة سنعمل على تنظيم عملية النقد وفق مصالحنا ووفق خطتنا، سنحدد ماهية العملة التي ستكون متداولة.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)